خُرَافَاتُ "كَلِيلَةَ وَدِمْنَةَ" مَا بَيْنَ الأَصَالَةِ وَالمُحَاكَاةِ

سمير فهمي كتّاني

يعتبر الأدب الميدان الواسع للمعارف والاهتمامات الإنسانيّة على اختلافها،ويمكن لنا أن نلاحظ بجلاء تلك الشّموليّة الّتي يتميّز بها الأدب في مضامينه المتنوّعة في القرون الخمسة الأولى للهجرة.

ويعدّ "الأدب القصصيّ " أحد أهمّ فنون الأدب العربيّ الكلاسيكيّ، رغم الجدل الّذي احتدم بين بعض الباحثين حول مدى فنّيّة أنواع القصص والحكايات الّتي يزخر بها الأدب العربيّ القديم، ومدى توافر "السّرد"[١] فيما يعتبر ضروبًا أدبيّة قصصيّة[٢] ، كالمقامات، والحكايات، والخرافات، والأسمار، وأحاديث الأعراب، والشّعر القصصيّ، وما إلى ذلك[٣].

وتعتبر قصص كليلة ودمنة من أول النصوص النثرية القصصّية المدّونه لدى العرب ،التي تعتمد على الخيال ،والمنطويه على الحكمة في إطار من التورية والرمزية.إذ يعود ظهورها في الأدب العربي إلى القرن الثاني الهجري[٤].

---

[١]. يرى " كيليطو" أنّ السّرد لم يكن مقبولاً في الثّقافة العربيّة الكلاسيكيّة إلاّ عندما يشتمل على "حكمة" (ككتاب كليلة ودمنة)، أو على " عبرة تاريخيّة" (كالسّرد التّاريخيّ) أو "صورة بلاغيّة" (كالمقامات). أنظر: كيليطو، عبد الفتّاح، **الأدب والغرابة**، ٢٤.

[٢]. من أبرز ما ادّعاه بعض المستشرقين، أنّ العرب لم يعرفوا القصص لافتقارهم إلى الخيال المبتكر، والعقل المبدع الخلّاق. (كالمستشرقين " رينان" و" فون غرونيباوم")، ووفق زعمهم، أدّت حياة العرب في البيئة الصّحراويّة المجدبة إلى ضيق في خيالهم. ولا يخفى على القارىء ما في هذا الرّأي من تعسّف وضيق في الأفق. إذ لا يبدو السّبب مقنعًا، كما أنّ الأدب العربيّ القديم يحوي نماذج متعدّدة لفنّ القصّة.
للاطّلاع على بعض الدّلائل لوجود القصّة في أدبنا القديم يمكن الرّجوع إلى: ذهني، محمود، القصّة في الأدب

[٣]. شاخت وبوزورث، **تراث الإسلام**، ج٢/١٧٤-١٨٥.
Grunebaum,Von, “ the Spirit of Islam…”,**Studia Islamica**, ١/١١٠-١١٩.

[٤]. توفّي ابن المقفّع ما بين العامين ١٤٢ و ١٤٥ للهجرة. انظر: ضيف، شوقي، العصر العبّاسيّ الأوّل، ٥٠٩.

ولقد أجمع الباحثون[١] على اعتبار قصص كليلة ودمنة "خرافات". والخرافة حكاية رمزيّة ذات طابع خلقيّ وتعليميّ، تظهر فيها شخصيّات وأحداث ما هي إلاّ سواتر للشّخصيّات والأحداث الحقيقيّة المقصودة.

من أجل ذلك يكون القناع الّذي تتستّر من ورائه هذه الشّخصيّات والأحداث غير سميك، حتّى لا تنطمس الغاية الرّمزيّة من القصّة.[٢] والخرافة تحكى على لسان الحيوان أو النّبات أو الجماد[٣]، ويلعب هذا " الكائن" غير الإنسانيّ دور البطولة فيها،[٤] وتعتمد على السّرد المباشر المؤدّي إلى الإقناع والتّأثير في النّفوس، بغية إيصال المغزى إلى القارىء.[٥]فالغاية التّعليميّة هي ما يطمح الرّاوي إلى تحقيقها بشكل أساسيّ.[٦] ويتّخذ الرّاوي من المغامرات العجيبة والأشياء الخياليّة موضوعًا له، دامجًا في ذلك بين خياله وإحساسه من ناحية، ومواقفه من الحياة من ناحية أخرى.[٧]

ويرى البعض[٨]أنّ الخرافة " الفابولا"[٩] تشمل أنواعًا من الخرافات، منها القصّة الحيوانيّة الّتي لا مغزى لها، والقصّة الحيوانيّة ذات المغزى والموازية "للموعظة"، والقصّة الخياليّة بوجه عام ،وإن لم تحو العنصر الحيوانيّ.[١٠]

---

١. كالخراسانيّ، والنّجّار، وكيليطو، وإبراهيم مجدي ، وسعد الدّين، وساسي وغيرهم.

٢. هلال، محمّد غنيمي، **الأدب المقارن**، ١٧٦.

٣. **م.س**، ١٧٩–١٨١.

٤. النّجّار، محمّد رجب، **التّراث القصصيّ في الأدب العربيّ**،١/ ١٠١.

٥. حميدة، عبد الرّزّاق، **قصص الحيوان في الأدب العربيّ**، ٢٥-٢٦.

٦. عبد المجيد، عابدين، **الأمثال في النّثر العربيّ القديم**، ١٠-١٢. حمد الله، محمّد عليّ، **الأسلوب التّعليميّ في كليلة ودمنة**، ١٥-٢٠.

٧. عبد النّور، جبّور، **المعجم الأدبيّ**، ٩٧.

٨. سعيد، نفّوسة زكريّا، **خرافات لافونتين في الأدب العربيّ**، ٣.

٩. وهي التّسمية العالميّة للحكايات الخرافيّة على ألسنة الحيوان، الّتي تتناول الأخلاق والعبر، وأصل التّسمية فرنسيّ. وقد وضع لها في العربيّة عدّة أسماء، كالمثل، والموعظة، والأسطورة، إلى جانب "الخرافة". أنظر: ابن النّديم، **الفهرست**، ٣٠٤.

١٠. والنّوع الثّاني هو الّذي يذهب معظم الدّارسين إلى اعتباره تعريفًا " للفابولا".

هذا وتتماثل "الخرافة" و" الموعظة" في الغاية التّعليميّة والتّهذيبيّة الّتي تهدف إليهـــا كـــلّ منهما. ولا فرق بينهما سوى كون الخرافة أقلّ تعقيدًا وتركيبًا من الموعظة[١]، واحتوائهـــا على السّرد القصصيّ كأساس فنّيّ للرّواية، وإن كان هذا السّرد يختلف عنه في كلّ مـــن أدب الرّواية والأقصوصة، من حيث أنّه يحاول التّحرّر من الواقع اعتمادًا علـــى الخـــوارق والأحداث غير الواقعيّة[٢].

هذا ويمكن لنا أن نلمح " للفابولا" وجهين اثنين: الأوّل مادّيّ، يتضمّن الظّاهر من القصّة فيما يتعلّق بالأقوال والأفعال المسلّية المعزوّة إلى الحيوان، والثّاني معنويّ روحانيّ، يتجلّـــى في المغزى أو الموعظة الّتي يريد الرّاوي أن يلفت انتباه المرويّ له إليها.[٣]

ولقد اختلفت الآراء في البيئة الّتي نشأ فيها الأدب الخرافيّ العالميّ، فرأى بعض الباحثين أنّ منشأ هذا النّوع الأدبيّ غربيّ، إذ يعزو أصوله إلى الأدب اليونانيّ[٤]، الّذي أثّـــر في الأدب اللّاتينيّ في هذا الجنس من الأدب، وقد تمّ التّعرّض بالدّراسة والمقارنـــة لأعمـــال أدبيّـــة متعدّدة، من أبرزها[٥]:

١. خرافات وضعها الشّاعر" هيزيودس" في القرن الثّامن قبل الميلاد.
٢. خرافات" إيسوبس"[٦] الموضوعة في القرن السّادس قبل المبلاد.
٣. خرافات" باريوس" المنظومة شعرًا في القرن الأوّل الميلاديّ.

---

[١]. حميدة، عبد الرّزّاق، **قصص الحيوان في الأدب العربيّ**، ٢٨-٢٩، سعد الدّين، ليلى، **كليلة ودمنة في الأدب العربيّ**، ١١٠.

[٢]. عبد النّور، جبّور، **المعجم الأدبيّ**، ٩٧.

[٣]. سعد الدّين، ليلى، **م.س**، ١٥١.

[٤]. سعد الدّين، ليلى، **م.س**، ١٥٠.

[٥]. راجع: هلال، محمّد غنيمي، **الأدب المقارن**، ١٨١، ١٨٨.

[٦]. كان " ايسوبس" عبدًا يونانيًّا أعتقه سيّده وقام برحلات إلى الشّرق بحثًا عن المعرفة، وهي شخصيّة " نصف أسطوريّة"، وهناك من يرى أنّها شخصيّة " لقمان" في التّراث العربيّ القديم. حول ذلك أنظر: درويش، أحمد، **نظريّة الأدب المقارن وتجلّياتها في الأدب العربيّ**، ٧٢-٧٤.

٤. خرافات" فيدروس" المنظومة شعرًا أيضًا، في القرن الأوّل الميلاديّ.

٥. لافونتين(١٦٢١-١٦٩٥) الفرنسيّ، الّذي يعدّ من أكبر وأشهر واضعي الخرافات في الأدب العالميّ.[١]

أمّا غالبيّة الباحثين، فقد ذهبوا إلى أنّ منشأ هذا النّوع الأدبيّ إنّما هو شرقيّ، واختُلف بينهم في تحديد الحضارة الشّرقيّة ذات السّبق في هذا المضمار.

فهناك من رأى أنّ منشأ هذا الفنّ مصريّ فرعونيّ، حيث وجدت بعض هذه الحكايات على أوراق البردي، أو صوّرت على جدران المعابد والقبور.[٢]

وهناك من يرى أنّ منشأ هذه الحكايات هنديّ،- وهو رأي كان له حظّ وافر من الرّواج بين أوساط الباحثين-، وأنّ هناك آثارًا خرافيّة هنديّة قديمة تدلّ على ذلك[٣]، ومنها:

١. كتاب" جاتاكا"، ويعدّ أقدم ما وصل من الحكايات الخرافيّة الهنديّة، يعود وضعه إلى القرن السّابع، أو التّاسع الميلاديّ. وهو يحكي تاريخ تناسخ " بوذا" في أنواع مختلفة من الحيوانات والطّيور، قبل وجوده الأخير مؤسّسًا للدّيانة البوذيّة[٤].

٢. كتاب" تانترا خياييكا"، ويعود وضعه إلى ما بين القرنين الثّاني والخامس الميلاديّين.

---

[١]. وقد أثّر تأثيرًا كبيرًا في كلّ من الشّاعرين العربيّين: محمّد عثمان جلال (ت ١٨٩٨) وأحمد شوقي (ت ١٩٣٢). أنظر: هلال، محمّد غنيمي، **الأدب المقارن**، ١٩٢-١٩٤. و: جمعة، بديع محمّد، **دراسات في الأدب المقارن**، ٢٠٥-٢١٩. كما أنّه أثّر أيضًا في كامل الكيلاني الّذي وضع الكثير من حكايات الأطفال، ومنها ما هو على ألسنة الحيوان. أنظر: حمد الله، محمّد عليّ، **الأسلوب التّعليميّ في كليلة ودمنة**، ٤٤-٤٥.

[٢]. جمعة، بديع محمّد، م.س،١٦٩، درويش، أحمد، **نظريّة الأدب المقارن**، ٧٢.

[٣]. هلال، محمّد غنيمي، م.س، ١٨٢-١٨٣. سويدان، سامي، **في دلاليّة القصّ وشعريّة السّرد**، ٢٩٩. ذهني، محمود، **القصّة في الأدب العربيّ القديم**، ١٥١-١٥٣.

[٤]. جمعة، بديع، محمّد، **دراسات في الأدب المقارن**، ١٧٠. سعد الدّين، ليلى، **كليلة ودمنة في الأدب العربيّ**، ١٥٠.

٣. كتاب" بنج تانترا"[١] (أي الأسفار أو القصص الخمس)[٢]، ويعود وضعه أيضًا إلى ما بين القرنين الثّاني والخامس الميلاديّين. ويبدو أنّه كان الأصل الأوّل لكتاب[٣] " كليلة ودمنة"، إذ أنّ مبناه ومضمونه يشبهان مبنى ومضمون كتاب كليلة ودمنة إلى حدّ كبير.[٤]

٤. كتاب" هتوباديسيا"، ويعود تدوينه إلى ما القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديّين، وهو أقدم كتاب هنديّ قلّد كتاب " بنج تانترا" المذكور أعلاه، إذ اقتبس منه خمسًا وعشرين قصّة[٥] .

وهناك من الباحثين من يرى أنّ أصل الخرافات فارسيّ ،[٦] إلاّ أنّ أغلبيّة الشّواهد تدلّ على أنّ الفرس قد نقلوا الكتاب عن الهند، ومنها وجود كتاب " البنج تانترا" ذي الأصل

[١]. كتب البيرونيّ المؤرّخ الّذي عاش قي القرن الرّابع ونزح إلى بلاد الهند ومكث فيها طويلا : " ولهم (للهند) فنون من العلم أخر كثيرة، وكتب لا تكاد تحصى، ولكن لم أحط بها علمًا، وبودّي إن كنت تمكّنت من ترجمة كتاب " بنجاتانترا" وهو المعروف بكتاب" كليلة ودمنة"، فإنّه تردّد بين الفارسيّة والهنديّة..."، أنظر البيروني، **تحقيق ما للهند من مقولة**، ٧٦.

[٢]. الخراسانيّ، محمّد غفراني، **عبد اللّه بن المقفّع**، ١٩٤.

[٣]. إبراهيم، مجدي محمّد، **كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشّرقيّة**، ١٨-١٩.

[٤]. الأبواب الخمسة الأولى لكتاب " البنج تانترا" هي: كتاب التّفريق بين صديقين أو الأسد والثّور، وكتاب كسب الأصدقاء أو الحمامة والغراب والفأر والسّلحفاة والغزال، وكتاب الحرب والسّلام أو البوم والغربان، كتاب الخسران أو القرد والتّمساح، وكتاب العمل الطّائش أو البرهميّ والنّمس. وهذه الأبواب تعدّ أصلا لخمسة أبواب في " كليلة ودمنة"، وهي: باب الأسد والثّور، باب الحمامة =المطوّقة، باب البوم والغربان، باب القرد والغيلم، وباب النّاسك وابن عرس. أنظر: إبراهيم، مجدي محمّد، **م.س.**١٩-٢١؛ سعد الدّين، ليلى، **م.س**، ٢٥٣-٢٥٥.

[٥]. **م.س**، ٢٢.

[٦]. جمعة، بديع محمّد، **دراسات في الأدب المقارن**، ١٦٩.

الهنديّ،[1] وفكرة تناسخ الأرواح الّتي كانت سائدة في الهند[2]، ووفقها لا يستنكر أن يُبعث الإنسان متقمّصًا شخصيّة حيوان أو طائر ويتحدّث بلسانه.[3] كما أنّ " أدب الحكمة" قد أثر عن الهند في غير موضع من كتب أصول الأدب[4].

سبب وضع كتاب " كليلة ودمنة":

لقد قلنا آنفًا إنّ أصل الكتاب هندي فيما يرجّح[5]، وهو كتاب " البنجتانترا" المذكور. وقد وضع الكتاب فيلسوف هنديّ هو " بيدبا"، من أجل ملك الهند " دبشليم"[1]، وقد

---

[1]. الخراسانيّ، محمّد غفراني، **م.س**، ١٩٨.

[2]. الشّهرستانيّ، **الملل والنّحل**، ٢/٢٣٦-٢٣٧. (يقول: " ...وما من ملّة من الملل إلاّ وللتّناسخ فيها قدم راسخ، وإنّما تختلف طرقهم في تقرير ذلك. فأمّا تناسخيّة الهند فأشدّ اعتقادًا لذلك، لما عاينوا من طير يظهر في وقت معلوم، فيقع على شجرة معلومة، فيبيض ويفرخ،.... أنظر م.س، ٢٣٦-٢٣٧.).

[3]. جمعة، بديع محمّد، **م.س**، ١٧٠.

[4]. على سبيل المثال لا الحصر أنظر الباب الّذي أفرده الحصريّ حول حكم الهند، **زهر الآداب**، ١٧٥/٤.

[5]. يقول ابن المقفّع في " باب عرض الكتاب" :

ورد ذلك في مقدّمة كتاب كليلة ودمنة، الّتي وضعها عليّ بن محمّد بن شاه الظّاهريّ[٢]، وكان رجلا أديبًا "طيّبًا غاية في الظّرف واللّطافة"[٣].

وهذه المقدّمة الطّويلة تتضمّن بعض الأساطير الّتي خلّفتها فتوحات الإسكندر المقدونيّ في بلاد الشّرق[٤]، وقد قصد مؤلّفها تبيان سبب وضع كتاب كليلة ودمنة، ويذكر أنّ " دبشليم" قد ملك الهند بعد فتح الإسكندر، وقد ظلم العباد، وكان في قصره رجل حكيم فاضل من " البراهمة" يدعى "بيدبا"، لم يرضه ما يصنع الملك مع النّاس، فنصحه، فعاقبه الملك بالسّجن ، ولكنّه ما عتم أن ندم على ذلك، فأطلق سراحه واتّخذه وزيرًا له، فوضع " بيدبا" سنن العدل في البلاد، فاستقام الحكم، وأمن النّاس الظّلم. ولّما رأى " دبشليم" حسن سياسة " بيدبا" أمره بوضع كتاب في سياسة الرّعيّة وتهذيب الأخلاق، يتضمّن ضروب الحكمة والمثل، ويجعله على لسان الحيوان، فقام "بيدبا" بوضع الكتاب مستعينًا بتلامذته، مستغرقًا في ذلك حولا كاملاً، فأراد الملك مكافأته، إلاّ أنّ " بيدبا" رفض ذلك

" هذا كتاب كليلة ودمنة، وهو ممّا وضعه علماء الهند من الأمثال والأحاديث الّتي أُلهموا أن يدخلوا فيها أبلغ ما وجدوه من القول في النّحو الّذي أرادوا. ولم تزل العلماء من أهل كلّ ملّة يلتمسون أن يُعقل عنهم، ويحتالون في ذلك بصنوف الحيل، ويبتغون إخراج ما عندهم من العلل، حتّى كان من تلك العلل وضع هذا الكتاب على أفواه البهائم والطّير، فاجتمع لهم بذلك خلال. – انظر: ابن المقفّع، **كليلة ودمنة**، ٨٥.

١. جاء في مقدّمة " كليلة ودمنة" " لبهنود بن سحوان" المعروف " بعليّ بن شاه الفارسيّ" :

" عمل (بيدبا) الفيلسوف الهنديّ رأس البراهمة لدبشليم الملك كتابه الّذي سمّاه كليلة ودمنة، وجعله على ألسن البهائم والطّير صيانة لغرضه فيه من العوامّ، وضنًّا بما ضمنه على الطّغام، وتنزيهًا للحكمة وفنونها، ومحاسنها وعيوبها، إذ هي للفيلسوف مندوحة، ولخاطره مفتوحة، ولمحبّيها تثقيف، ولطالبيها تشريف...."

أنظر: ابن المقفّع، **كليلة ودمنة**، ٤٩ وما بعدها.

وكذلك ورد أنّ " دبشليم" هذا ملك الهند بعد " فور" الّذي قتله الإسكندر. ويروى أنّ ملك " دبشليم" على الهند دام مائة وعشرين سنة. انظر: المسعوديّ، **مروج الذّهب**، ١، ص ٨٠.

٢. ت عام ٣٠٢هـ.

٣. أنظر: ابن النّديم، **الفهرست**، ١٥٣.

٤. الخراسانيّ، **م.س**، ١٩٠.

طالبًا من الملك أن يأمر بتدوين كتابه والحرص على الحافظة عليه، فأمر الملك أن يحفظ الكتاب في خزائنه، حتّى مرّت ثمانية قرون، قبل أن يطّلع عليه الفرس.[1]
يتجلّى لنا إذن أنّ الغايتين من دعوة "دبشليم" " بيدبا" إلى وضع الكتاب هما[2]:

١. تربية العامّة على طاعة الملك.

٢. بيان حسن سياسة الملك للرّعيّة.

أمّا عن كيفيّة وصول الكتاب إلى الفرس، فإنّ " ابن المقفّع" يحدّثنا في مقدّمة " كليلة ودمنة" أنّ "كسرى أنوشروان"[3] كان محبًّا للعلم والأدب، وحدث أن سمع بأمر كتاب الهند في الحكمة، فأنفذ " برزويه"[4] رأس أطبّاء فارس إلى الهند لاستنساخ الكتاب، فقضى "برزويه" سنتين متواليتين في تلك البلاد يبحث عن الكتاب متلطّفًا باذلاً لحكماء الهند حتّى وجد ضالّته المنشودة في خزانة الملك، وذلك بمساعدة خازنه، فنقله متحايلاً، ثمّ عاد به إلى كسرى[5]، فأعجب به إعجابًا شديدًا، وأمر بإقامة حفل دعا إليه خواصّ حاشيته وأشراف مملكته، وأجلس " برزويه" على سريره، وأمر أن تفتح له خزائن الياقوت والمرجان يأخذ منها ما شاء، ولكنّ " برزويه" يأبى أن يأخذ مكافأة ماليّة، ويرجو أن

---

[1]. أنظر: مقدّمة كليلة ودمنة، ٤٩-٧٠.

[2]. أنظر: ندا، طه، **الأدب المقارن**، ١٤٦-١٤٨.

[3]. أحد أكبر أكاسرة الفرس، كان رجلاً شديدًا، أعاد تنظيم أمور الدّولة، وافتتح أنطاكية منتصرًا على قيصر، ثمّ افتتح الإسكندريّة. وهو الّذي ملّك آل المنذر على العرب. قدم إليه "سيف بن ذي يزن" يستنصره على الحبشة، فأنفذ جيشًا إلى اليمن فافتتحها من الأحباش. ملك سبعًا وأربعين سنة.- أنظر: ابن قتيبة، **المعارف**، ٦٦٣-٦٦٤.

[4]. لم أعثر على ترجمة لهذا الرّجل في كتب التّراجم.

[5]. وهنا يتمّ تغيير اسم الكتاب من " البنج تانترا" أي القصص الخمس إلى " كليلة ودمنة" لأنّ عدد القصص قد فاق الخمس. أنظر: درويش، أحمد، **نظريّة الأدب المقارن**، ٧٥.

تكون مكافأته أن يكتب وزيره الفيلسوف " بزرجمهر" [1]ترجمة لحياته يجعلها بابًا من أبواب الكتاب تخليدًا لذكراه.[2]

ولا يخفى على القارىء هذا التّشابه بين رفض كلّ من " بيـــدبا" الهنـــديّ و" برزويـــه" الفارسيّ للمكافأة المادّيّة، وهذا يقودنا إلى استنتاجين:

١. أنّ "بهنوذ بن سحوان" واضع المقدّمة الأولى للكتاب قد اقتبس من ابن المقفّع هـــذه الفقرة عن مكافأة " برزويه".

٢. أنّ الحكمة والمعرفة هي خير من المادّة والمال، ويظهر ذلك من خلال تأكيد الحكيم على هذه الفكرة، سواء أكان الحكيم هو " بيدبا" أم "برزويه" أم " ابن المقفّع".

ولكن يذكر الباحثون[3] أنّ هناك رواية أخرى لقصّة نقل الكتاب إلى الفارسيّة، مســـتندين إلى رواية الفردوسيّ في كتابه " الشّاهنامه"، مفادها أنّ "برزويه" كان طبيبًا كثير الاطّلاع على كتب الطّبّ، فقرأ أنّ بالهند جبلاً ينمو عليه عشب يحيـــي المـــوتى، فســـارع إلى " كسرى أنوشروان" يبلغه بالأمر، فأنفذه إلى الهند، وهناك يعلمه ملوكها أنّ المعـــنى هـــو مجازيّ، إذ المقصود أنّ إحياء الموتى إنّما يتمّ عن طريق قراءة وتدبّر كليلة ودمنة، ويسمح له الملوك بالاطّلاع على الكتاب ونسخه.

وقد نتساءل: لماذا لجأ "بيدبا" (سواء كان وجوده حقيقيًّا أم لا) إلى استخدام الرّمز على ألسنة الحيوان في تأليفه " كليلة ودمنة"؟

والإجابة عن هذا التّساؤل تدور حول عدد من الافتراضات، من أهمّها:

١. انعدام الحرّيّة والشّعور بالأمان لدى المؤلّف. والظّاهرة معروفة، إذ لا يجرؤ المؤلّـــف على التّعبير عن نفسه بصراحة إذا ما خاف من جور السّلطان، فيلجأ إلى الكنايـــة والرّمز.[4]

---

[1]. كان " بزرجمهر" وزيرًا حكيمًا قتله " أنوشروان". أنظر: الحصريّ، **زهر الآداب**، ١٧٥/٤.

[2]. أنظر مقدّمة ابن المقفّع لكتابه، باب بعثة برزويه إلى بلاد الهند، كليلة ودمنة، ٧١-٨٤.

[3]. أنظر: ندا، طه، **الأدب المقارن**، ١٤٨-١٤٩.

[4]. ندا، طه، **الأدب المقارن**، ١٥٠-١٥١.

٢. ترغيبًا للعامّة في قراءة الكتاب وفهم معانيه، إذ يغلب على العامّة طابع السّذاجة والبعد عن الحكمة والرّويّة. وهم غالبًا ما ينفرون من قراءة الكتب الجادّة.[1]
٣. إظهار خيالات الحيوانات بصنوف الأصباغ والألوان[2]، ليكون أنسًا لقلوب الملوك، ويكون حرصهم عليه أشدّ للنّزهة في تلك الصّور.[3]
٤. رغبةً في إحياء التّراث الفارسيّ، إذ من المعلوم أنّ " ابن المقفّع" كان يعدّ من الشّعوبيّين الّذين تباهوا بحضارة آبائهم وأجدادهم، ولعلّه ذهب إلى نشر وتمجيد حكايات الحيوان كجزء من حضارة الفرس القائمة على فنون القصّ والخيال.
٥. رغبةً في الوصول بالمتعلّم إلى جادّة الصّواب والحكمة، فلا بدّ من أجل ذلك من تبسيط الأسلوب أمام المتعلّم، وجعله قريبًا من نفسه. فطريقة التّعليم تقوم في العادة على أساس الشّرح والتّوضيح التّفصيليّين للأشياء، وقد يكون من المناسب استخدام التّورية والرّمز والتّمثيل.

ويقودنا الحديث إلى التّساؤل الجديد: لمن وضع الكتاب بالتّحديد؟ هل وضع للعامّة من النّاس أم للخاصّة؟
ونجد الإجابة في باب عرض الكتاب، ويذكر فيه " ابن المقفّع" أنّ العلم في حدّ ذاته غاية يجب أن يصل إليها الإنسان، وهنا يمكن أن نفهم أنّ الإنسان المقصود هو أيّ إنسان، من العامّة كان أم من الخاصّة، ولكنّه يذكر بعد ذلك، أنّ العلم وحده لا ينفع الإنسان، فلا بدّ له من العمل بما يعلم، وهنا يعترف " ابن المقفّع " بأنّ القلّة من النّاس "العالمين" تعمل بما تعلم، وهذه الفئة القليلة هي الفئة النّيّرة الّتي تحظى بالسّعادة حتمًا.[4]

---

[1]. أنظر ما ذكره ابن المقفّع في باب عرض الكتاب في كليلة ودمنة، ٩٤–٩٥.
[2]. المعلوم أنّ الكتاب في الأصل كان يحتوي على رسوم حيوانيّة. راجع ما استنتجه الأب " لويس شيخو" بهذا الشأن من مقدّمة " ابن المقفّع" في النّسخة الّتي حقّقها سنة ١٩٥٣، في هامش الصّفحة ٥٢.
[3]. مقدّمة كليلة ودمنة، ٩٤–٩٥.
[4]. ابن المقفّع، **كليلة ودمنة**، ٩٤–٩٥.

ويمكن لنا أن نستشفّ نظرة " ابن المقفّع" إلى القارىء- قارىء كليلة ودمنة-، فهو يصنّف القرّاء إلى ثلاثة مستويات[1]:

" القارىء " البدائيّ" الّذي يتوقف عند السّرد – أسلوب الهزل واللّهو-، أي عند الأحداث السّرديّة في حدّ ذاتها[2].والقارىء الفطن الّذي يتجاوز مرحلة السّرد ويهتدي إلى الحكمة ويتوقّف عندها. والقارىء العاقل الّذي يستوعب الحكمة ويخضع سلوكه لأوامرها ونواهيها.

إذن، من الواضح أنّ الكتاب إنّما أعدّ للغرض التّعليميّ التّربويّ، والتّعليم والتّربية ليسا حكرًا على طبقة دون طبقة، وإن كانت طبقة الخاصّة أسرع وصولاً إلى التّربية والثّقافة والكتاب، بحكم المكانة الاجتماعيّة والمادّيّة الّتي تتمتّع بها.

أسلوب وفنّيّة كتاب " كليلة ودمنة":

يمكننا تبيان مبنى كتاب كليلة ودمنة بشيء من الإيجاز،- رغم أنّ هذا الجانب من النّقاش يحتاج إلى بحث مستقلّ-، فنقول إنّه يتميّز من ناحية المبنى بما يلي:

١. وجود قصّة إطار تحوي القصص الدّاخليّة جميعها، وتجمع بينها. وهذه القصّة هي قصّة " دبشليم" الملك "وبيدبا" الفيلسوف، اللّذين نصادفهما في مطلع كلّ قصّة جديدة. هذه القصّة الإطاريّة الثّابتة المستندة إلى الحوار[3] تشكّل بمثابة نظام يجمع بين القصص المتنوّعة، ذات الشّخصيّات والأحداث المتعدّدة والمتغيّرة.

---

[1]. أنظر: كيليطو، عبد الفتّاح، **الحكاية والتّأويل**، ٣٨.

[2]. يذكر " كيليطو" أنّ ابن المقفّع لجأ إلى السّرد بغية إيصال الحكمة إلى السّخفاء، ولكن أيضًا بغية حجب الحكمة عنهم، وجعلها بعيدًا عن متناولهم. فابن المقفّع نجح في إيهام النّاس أنّ من وراء الكتاب سرًّا، مع أنّه لا سرّ من ورائه. أنظر: كيليطو، عبد الفتّاح، **م.س**، ٣٨-٤٣.

[3]. تقوم القصّة الّتي تشكّل المقدّمة لكلّ قصّة فرعيّة على أساس "أسئلة ذهنيّة" تدور بين الملك والفيلسوف. والقصّة ليست " محكمة" بالمفهوم الفنّيّ. أنظر: درويش، أحمد، **نظريّة الأدب المقارن**، ٨٧.

٢. استخدام لفظة " زعموا" في مطلع أغلب القصص[١]. وهذه اللّفظة من شأنها أن تدلّ على ما يلي:

أ. أنّ الرّاوي ("بيدبا" أو "ابن المقفّع") يظهر أنّ مصدر الرّواية- وهي رواية تنطوي على الحكمة- مجهول، فهو غير مسمًّى. ويفترض أن يكون حكيمًا، ومدعاة إلى ثقة الرّاوي، لأنّه يستشهد به دائمًا[٢].

ب. أنّ مصدر الحكمة هو جماعة من النّاس، ومن شأن الجماعة أن يكونوا أقوى تأثيرًا من الفرد في المجتمع. وبما أنّ المجتمع الّذي ينشده واضع الرّوايات هو المجتمع الفاضل المثاليّ، كان من المنطق نسبة الرّوايات إلى ضمير الجمع الغائب.

ج. ومصدر الرّواية هذا قديم، ولعلّه موغل في القدم، إذ أنّ الفعل المستخدم هو الماضي، مسندًا إلى ضمير الجمع الغائب، والحكمة الّتي يوثق بها أكثر من غيرها، هي تلك الدّارجة على الألسن، منسوبة إلى حكماء مجهولين. والسّلوك المحمود هو الّذي يكرّر النّماذج السّالفة المحمودة[٣].

د. وهذا الجهل بالرّاوي قد يكون مقصودًا، إذ أنّ التّورية غاية في حدّ ذاتها هدف إليها واضع الكتاب، والرّاوي المجهول قناع يتستّر خلفه مؤلّف الرّواية الحقيقيّ.

هـ. ولعلّه من غير المهمّ معرفة هويّة الرّاوي، بقدر ما هي مهمّة معرفة الحكمة المرويّة وفهمها.

---

[١]. يذكر " محمّد غنيمي هلال" أنّ هذا هو أسلوب التّقديم للحكايات الشّرقيّة عامّة، والهنديّة خاصّة، فتبدأ القصّة بالتّساؤل عن أصل المثل الّذي وردت فيه الحكاية بعبارة: " وكيف كان ذلك؟"، ثم تتصدّر الإجابة عبارة:" زعموا أنّه كان...". أنظر: **الأدب المقارن**، ١٨٣. أنظر أيضًا: سعد الدّين، ليلى، **كليلة ودمنة في الأدب العربيّ**، ٢٦٤.

[٢]. أنظر: كيليطو، عبد الفتّاح، **الحكاية والتّأويل**، ٣٥-٣٦.

[٣]. كيليطو، عبد الفتّاح، **م.س.**

٣. تداخل الحكايات: فكلّ حكاية رئيسيّة تحوي حكايات فرعيّة، كلّ منها قد يحوي حكاية أو أكثر متداخلة فيها. وينتج عن ذلك دخول شخصيّات جديدة إلى المتن الحكائي بلا انقطاع، ولأدنى مناسبة.[١]

٤. تناسي الكاتب للرّمز، فيسهب في الحديث عن المرموز إليهم من النّاس في الحكاية، غافلاً عن شخصيّاته الرّمزيّة الحيوانيّة أو غير الحيوانيّة.[٢]

٥. بساطة الأسلوب، ووضوح الفكرة، والبعد عن التّزويق والتّرصيع المعروفين عن الكتّاب الفرس بصورة عامّة، رغم الأصل الفارسيّ " لابن المقفّع"، ولعلّ ذلك عائد إلى نشأته بين أحضان بني تميم[٣]، القبيلة العربيّة ذات الطّبع اللّغويّ، فابتعد عن التّصنّع والتّكلّف، (حتّى في مؤلّفاته الأخرى: الأدب الكبير والأدب الصّغير، ورسائله المختلفة). وقد صرّح " ابن المقفّع" نفسه أنّ البلاغة قد تكون في سهولة الألفاظ أحيانًا، وتكون في الإيجاز دائمًا.[٤]

٦. تعليقات " ابن المقفّع" أو " بيدبا" الختاميّة على الأحداث[٥]، وهذه التّعليقات تتراوح بين كونها تدخّلاً صريحًا[٦] أو تلميحًا[٧] من خلال إحدى الشّخصيّات الرّمزيّة.

تأثير " كليلة ودمنة" على الأدب العربيّ:

[١]. هلال، محمّد غنيمي، **الأدب المقارن**، ١٨٣؛ درويش، أحمد، **نظريّة الأدب المقارن**، ٨٨-٨٩؛ سعد الدّين، ليلى، **كليلة ودمنة في الأدب العربيّ**، ٢٦٤.

[٢]. هلال، محمّد غنيمي، **م.س**؛ سعد الدّين، م.س، ٢٦٦.

[٣]. أنظر: سعد الدّين، ليلى، **م.س**، ٢٦٧.

[٤]. الحصريّ، **زهر الآداب**، ١٤١/١.

[٥]. درويش، أحمد، **نظريّة الأدب المقارن**، ٩٧-٩٨.

[٦]. كما في " باب البوم والغربان"، حيث يرسم لنا " ابن المقفّع" صورة لمستشار الملك وكيف ينبغي أن يكون، فهو"..لا يكتم صاحبه نصيحته وإن استقلّها و لم يكن كلامه كلام عنف وقسوة، ولكنّه كلام رفق ولين، حتّى أنّه ربّما أخبره ببعض عيوبه، ولا يصرّح بحقيقة الحال، بل يضرب له الأمثال ويحدّثه بعيب غيره فيعرف عيبه، ولا يجد ملكه سبيلاً إلى الغضب عليه..". أنظر: ابن المقفّع، **كليلة ودمنة**، ٢١٣-٢١٤.

[٧]. كما في " باب ابن الملك والطّائر فنزة"، فيقول: " قبحًا للملوك الّذين لا عهد لهم ولا وفاء، وويل لمن ابتلي بصحبة الملوك الّذين لا حميّة لهم ولا حرمة، ولا يحبّون أحدًا..". أنظر: **م.س**، ٢٣٣-٢٣٤.

لقد فتح ابن المقفع بكتابه "كليلة ودمنة "الباب على مصراعيه أمام هذا الضرب القصصي المعتمد على شخصيات من عالم الحيوان، فسرعان ما ظهرت محاولات عديدة في هذا المضمار، *مضمار المثل الخرافيّ* " الفابولا" نظما ونثرا، تحاكي كليلة ودمنة وتسير على منواله. ونحاول ههنا بشيء من العجالة تتبّع أبرز هذه المحاولات، حتّى يتسنّى للقارىء الاطّلاع على أهمّيّة كتاب " كليلة ودمنة" في الأدب العربيّ من حيث تأثيره فيه. أمّا أبرز محاولات المحاكاة فهي:

١. نظم كليلة ودمنة لأبان بن عبد الحميد اللاّحقي (ت ٢٠٠هـ/٨١٥م)، فقد نظم الكتاب في خمسة آلاف بيت من الشّعر[١]. ويبدو أنّ نظم الكتاب يشير إلى رواج سوق الشّعر وقوّة سلطانه في القرن الثّاني الهجريّ، حيث اختار الشّاعر إعادة سرد الحكايات الواردة في كليلة ودمنة شعرًا، بعد أن وردت نثرًا مطلقًا[٢].

٢. " كتاب ثعلة وعفراء"، الّذي وضعه " سهل بن هارون" (٢١٥هـ/٨١٥م)، و لم يصلنا هذا الكتاب[٣].

٣. " كتاب النّمر والثّعلب"، وهو منسوب[٤] إلى " سهل بن هارون"[٥] أيضًا.

---

١. جاء في مقدّمة هذه المنظومة:

هذا كتاب أدب ومهنة ... وهو الّذي يدعى كليلة ودمنة

فيه دلالات وفيه رشد ... وهو كتاب وضعته الهند

فوضعوا آداب كلّ عالم ... حكاية عن ألسن البهائم

أنظر: إبراهيم، مجدي محمّد، **كليلة ودمنة بين الأصول القديمة..**، ١٠٣.

٢. جمعة، محمّد بديع، **دراسات في الأدب المقارن**، ١٨٦؛ إبراهيم، مجدي محمّد، **م.س**،١٠٣-١٠٥؛ الخراسانيّ، محمّد غفراني، **عبد اللّه بن المقفّع**، ٢٥٣-٢٥٥؛ النّجّار، محمّد رجب، **التّراث القصصيّ في الأدب العربيّ**، ١٤٣؛ سعد الدّين، ليلى، **كليلة ودمنة في الأدب العربيّ**، ٢٨٨-٢٩٢.

٣. الخراسانيّ، **عبد اللّه بن المقفّع**، ٣٥٩؛ إبراهيم، مجدي محمّد، **كليلة ودمنة بين الأصول..**، ١٢٣-١٢٤؛ هلال، محمّد غنيمي، **الأدب المقارن**، ١٨٥.

٤. يرى البعض أنّ الكتاب " لعليّ بن داود" كاتب " زبيدة" زوجة هارون الرّشيد. أنظر: هلال، محمّد غنيمي، **م.س**؛ إبراهيم، مجدي محمّد، **م.س**، ١٢٥.

٥. الخراسانيّ، م.س؛ إبراهيم، مجدي محمّد، **م.س**، ١٢٥-١٢٦.

٤. "رسالة الصّاهل والشّاحج[١]" لأبي العلاء المعرّيّ (٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، الّتي تعدّ من أعلى مؤلفات المعرّيّ قيمة[٢].

٥. كتاب" القائف" وكتاب " منار القائف"، وهما كتابان للمعرّيّ لم يصلانا.[٣]

٦. كتاب " مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب "، وهو كتاب لليمنيّ (٤٠٠هـ/ ١٠١٥)، وهو يترع فيه نحو التّعصّب للعرب في معركتهم ضدّ الشّعوبيّة، في وقت انبرى فيه العلماء العرب ينفون ما يزعمه الفرس من أنّ مصدر الحكمة والأمثال في الأدب العربيّ هو الحضارة الفارسيّة السّاسانيّة[٤].

٧. كتاب " فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظّرفاء "،وضعه " ابن عرب شاه" (٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م)، وهو آخر كتاب في التّراث العربيّ وضع على لسان الحيوان، ويعود تأليفه إلى ما يعرف بفترة الأدب المملوكي، أي ضمن العصر الّذي يطلق عليه اسم " عصر الانحطاط". والكتاب ترجمة حرّة عن الفارسيّة لكتاب " مرزبان نامه"[٥]، الموضوع في القرن الرّابع الهجريّ. ويتناول الكتاب مجموعة من الحكايات التّعليميّة على ألسنة الحيوانات، وفيه إلى جانب ذلك نصائح للملوك، وحديث عن العدل والعقل[٦].

٧. نظم " ابن الهبّاريّة" (٥٠٩ هـ/ ١٠١٥م) لكليلة ودمنة، ضمن كتابه المسمّى: " نتائج الفطنة في نظم كليلة ودمنة".[٧]

---

١. معنى التّسمية: الفرس والبغل.

٢. النّجّار، محمّد رجب، **التّراث القصصيّ في الأدب العربيّ**، ١٥٥؛ إبراهيم، مجدي محمّد، م.س، ١٢٦.

٣. النّجّار، محمّد رجب، **م.س**، ١٤٤-١٤٥؛ إبراهيم، مجدي محمّد، **م.س**؛ الخراسانيّ، **م.س**، ٣٦٠.

٤. أنظر: اليمنيّ، **مضاهاة أمثال كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار ال**عرب، ١-٥.

٥. أنظر: **EI ٢**, ٦/٦٣٢-٦٣٤.

٦. أنظر: إبراهيم، مجدي محمّد، **م.س**، ١٥٨-١٦٧؛ هلال، محمّد غنيمي، **م.س**، ١٨٥.

٧. إبراهيم، مجدي محمّد، **م.س**، ١٠٩-١١٧.

٨. كتاب" الصّادح والباغم"[١] لابن الهبّاريّة، وهو أرجاز تدور حول الحيوانات وبعـــض الشّخصيّات الإنسيّة الرّمزيّة.[٢]

٩. رسالة تداعي الحيوان على الإنسان، وهي رسالة فلسفيّة "لإخوان الصّفّا"[٣]، إحـــدى رسائلهم الإحدى والخمسين ،وتضمّ خمسة وستين فصلا. وقد تأثر واضعوها بكليلـــة ودمنة[٤] ،ولكنهم في الوقت ذاته حاولوا ملاءمة الرسالة مع مبادئهم الفلسفية الخاصـــة بهم .وتسمية "إخوان الصّفا" بهذا الاسم مقتبس فيما يبدو من إحدى حكايات كليلة ودمنة، حيث ورد الاسم فيها[٥].

١٠. كتاب الأسد والغوّاص"، وهو لمؤلّف مجهول ربّما لم يصرّح باسمه خوفًا من بطـــش السّلطة)، والكتاب يهدف إلى نقد الأوضـــاع السّياســيّة والدّينيّـــة والاجتماعيّـــة والاقتصاديّة ، ويبدو أنّ تأليفه يعود إلى +

١١.

---

[١]. الكتاب عبارة عن أرجاز قصصيّة، بعضها على ألسنة الحيوان، وبعضها على ألسنة شخصـــيّات أنســـانيّة. إضافة إلى أرجاز حِكْمِيَّة من صنع المؤلّف نفسه.

[٢]. سعد الدّين، ليلى، **م.س**، ٣٢٤-٣٢٨؛ الخراسانيّ، **م.س**، ٣٧١-٣٧٣؛ إبراهيم، مجدي محمّد، **م.س**، ١٤٣-١٥٣.

[٣]. جماعة من الفلاسفة عاشوا في القرن الرّابع الهجريّ.

[٤]. لقد كان هدفهم من استخدام الرّمز على لسان الحيوان نفس هدف كتاب كليلة ودمنة، إذ يصرّح واضـــعو الرّسالة بأنّ هدف الرّسالة ليس مجرّد ملاعبة للصّبيان، ومخارفة الإخوان، إنّما يعود ذلـــك إلى أنّ عـــادتهم أن يكسوا الحقائق ألفاظًا وعبارات وإشارات.- أنظر: الخراسانيّ، **عبد اللّه بن المقفّع**، ٣٦٠-٣٦٢.

[٥]. يلاحظ ورود التّسمية " إخوان الصّفا" في أحد أبواب كليلة ودمنة، وهو " باب الحمامة المطوّقـــة". وقـــد اقتتحت الحكاية بقصّة الإطار الّتي جاء فيها: قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف: قد سمعت مثـــل المتحـــابّين كيف قطع بينهما الكذوب، وإلى ماذا صار عاقبة أمره من بعد ذلك. فحدّثني، إن رأيت، عن إخوان الصّـــفا كيف يبتدىء تواصلهم ويستمتع بعضهم ببعض؟- أنظر: **كليلة ودمنة**، ١٧٢

١٢. فترة حكم البويهيّين في العراق[1]. والغوّاص اسم لابن آوى. والقصّة الإطاريّة متأثّرة بحكاية الأسد والثّور في كليلة ودمنة.

١٣. كتاب "سلوان المطاع في عدوان الأتباع"، وهو كتاب "لابن ظفر الصّقلّيّ (ت٥٦٥هـ)، وأهداه إلى أحد قادة صقلّيّة، وفيه حكايات متعدّدة على ألسنة الحيوان، ذات مغزى سياسيّ وأخلاقيّ وتربويّ.[2]

١٤. "كشف الأسرار عن حكم الأطيار والأزهار"، وهو كتاب لعزّ الدّين بن عبد السّلام (ت٦٧٨). ينطوي الكتاب على مواعظ وعبر على ألسنة الحيوانات[3].

١٥. حكايات ألف ليلة وليلة[4]، الّتي تدور على ألسنة الحيوان، حيث نجد عدّة حكايات كهذه، يلعب فيها الحيوان دور البطولة.[5]

ولا يسعنا في هذا المقام الاستفاضة في تعداد المؤلّفات المتأثّرة بكليلة ودمنة في الأدب العربيّ، وذلك نظرًا لكثرتها .

هذا وقد أثّر كتاب كليلة ودمنة في الأدب الفارسيّ، بعد أن تُرجم الكتاب عدّة ترجمات إلى اللّغة الفارسيّة[6]، من أبرزها ترجمة: الكاشفي[7] المعروفة باسم " أنوار سهيلي"[8]، وترجمة

---

[1]. وجد " الخراسانيّ" في نهاية الخطوطة الّتي تضمّ إحدى وستّين ورقة أنّه تمّ الفراغ من نسخ الكتاب سنة ٥٣٠ للهجرة.- أنظر: الخراسانيّ، **م.س**، ٣٧٧.

[2]. إبراهيم، مجدي محمّد، **م.س**، ١٥٣-١٥٨.

[3]. **م.س**، ١٣٩-١٤٣.

[4]. أنظر: النّجّار، محمّد رجب، **م.س**،١٤٦-١٤٧.

[5]. على سبيل المثال لا الحصر قصّة " كلعاد وشيماس".

[6]. للتّوسّع أنظر: الخراسانيّ، **م.س**، ٢٦٦-٣٥٥.

[7]. من أعلام القرن التّاسع الهجريّ، واسمه حسين واعظ، كان كاتبًا إيرانيًّا عاش في هراة.

[8]. وهذه أوّل مرّة يتمّ فيها تغيير اسم الكتاب من قبل المترجم، والتّسمية نسبة إلى الأمير الشّيخ أحمد سهيلي وزير أحد السّلاطين الإليخانيّين (المغول سابقًا). وتعدّ هذه التّرجمة أشهر ترجمة فارسيّة للكتاب عن العربيّة. طبع الكتاب لأوّل مرّة في لندن عام ١٨٣٦م.
هذا وللكتاب نسمية أخرى وهي " كتاب أخلاق الملوك" . — أنظر: هلال، محمّد غنيمي، **م.س**، ١٩١١٩٢.

" أبي المعالي نصر" المعروفة باسم" كليلة ودمنة بهرامشي".[1] ومن ثمّ توالت الكتب الفارسيّة المتّصلة بكليلة ودمنة، سواء كانت شروحًا للنّصّ العربيّ، أو كانت تهذيبًا للتّرجمة الّتي قام بها أبو المعالي نصر الله، أو تهذيبًا "لأنوار سهيلي".[2]

يمكننا إذن أن ندرك ما لكتاب " كليلة ودمنة " من أهمّيّة في الدّراسات الأدبيّة المقارنة من جهة، وفي الأدب العربيّ بشكل خاصّ من جهة أخرى. وربّما يشير الكتاب إلى التّـــرابط الفكريّ الحضاريّ بين الشّعوب، الّذي يتجلّى في نقل الموروث من جيل إلى جيل، ومـــن مكان إلى مكان.

---

[1]. تعود هذه التّرجمة إلى العام ٥٣٩هـــ.ــ أنظر: الخراسانيّ، **م.س**؛ جمعة، بديع محمّد، **م.س**، ١٩٤١٩٧.

[2]. الخراسانيّ، **م.س**.

قائمة المراجع

١.ابن قتيبة، أبو محمّد عبدالله، **المعارف**، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٢.

٢. ابن المقفّع،عبد الله، **كليلة ودمنة**، المكتبة الثّقافيّة، د.ت.

٣. ___________، **كليلة ودمنة**، تحقيق: لويس شيخو، بيروت، ١٩٢٣.

٤. ابن النّديم، **الفهرست**، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

٥. إبراهيم، مجدي محمّد شمس الدّين، **كليلة ودمنة بين الأصول القديمة والمحاكاة الشّرقيّة**، دار الفكر العربيّ، القاهرة، د.ت.

٦. البيرونيّ، **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة**، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر أباد، الهند، ١٩٥٨.

٧. جمعة، بديع محمّد، **دراسات في الأدب المقارن**، دار النّهضة العربيّة، بيروت، ١٩٨٠.

٨. الحصريّ، **زهر الآداب وثمر الألباب**، المكتبة العصريّة، صيدا، ٢٠٠١.

٩. حمد الله، محمّد عليّ، **الأسلوب التّعليميّ في كليلة ودمنة**، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٠.

١٠.حميدة، عبد الرّزّاق، **قصص الحيوان في الأدب العربيّ**، الأنجلومصريّة، القاهرة، ١٩٥١.

١١. الخراسانيّ، محمّد غفرانيّ، **عبد الله بن المقفّع**، الدّار القوميّة للطّباعة والنّشر، القاهرة، د.ت.

١٢. درويش، أحمد، **نظريّة الأدب المقارن وتجلّياتها في الأدب العربيّ**، دار غريب للطّباعة النّشر، القاهرة، ٢٠٠٢.

١٣.ذهني، محمود، **القصّة في الأدب القديم**، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٧٣.

١٤. سعد الدّين، ليلى، **كليلة ودمنة في الأدب العربيّ**، مكتبة الرّسالة، عمّان، د.ت.

١٥.سعيد، نفوسة زكريّا، **خرافات لافونتين في الأدب العربيّ**، مؤسّسة الثّقافة الجامعيّة، الإسكندريّة، ١٩٧٦.

١٦. سويدان، سامي، **في دلاليّة القصّ وشعريّة السّرد**، دار الآداب، بيروت، ١٩٩١.

١٧. الشّهرستانيّ، **الملل والنّحل**، المكتبة العصريّة، صيدا، ٢٠٠٠.

١٨. ضيف، شوقي، **العصر العبّاسيّ الأوّل**، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

١٩. عابدين، عبد المجيد، **الأمثال في النّثر العربيّ القديم**، مصر، ١٩٥٦.

٢٠.عبد النّور، جبّور، **المعجم الأدبيّ**، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤.

٢١. كيليطو، عبد الفتّاح، **الأدب والغرابة**، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، بيروت، ١٩٨٢.

٢٢.____________، **الحكاية والتّأويل– دراسات في السّرد العربيّ**، دار توبقال للنّشر، الدّار البيضاء، ١٩٨٨.

٢٣. المسعوديّ، أبو الحسن عليّ بن الحسن، **مروج الذّهب ومعادن الجوهر**، المكتبة الإسلاميّة، بيروت، د.ت.

٢٤.النّجّار، محمّد رجب، **التّراث القصصيّ في الأدب العربيّ**، منشورات ذات السّلاسل، الكويت، ١٩٩٥.

٢٥. ندا، طه، **الأدب المقارن**، دار المعرفة الجامعيّة، (مصر)، ١٩٩٦.

٢٦. هلال، محمّد غنيمي، **الأدب المقارن**، دار العودة، بيروت، ١٩٩٩.

٢٧. اليمنيّ، أبو عبد الله محمّد بن حسين، **كتاب مضاهاة أمثال كتاب كليلة ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب**، دار الثّقافة، بير وت، د.ت.

٢٨. شاخت، وبوزورث، **تراث الإسلام**، ترجمة: حسين مؤنس وزميليه، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨.

٢٩. Grunebaum, G. E. Von, “ The Spirit of Islam as Shown in Its Literature”, Studia Islamica, vol ١,(١٩٥٣),pp ١١٠-١١٩.

٣٠. Kramers, J.H., “ Marzban-nama”, EI, New Edition, vol ٦, pp:٦٣٢-٦٣٣.

תקציר

מאמר זה דן באחד הגאנרים הספרותיים הידועים בשם " פאבולה" אשר פירושו הוא " סיפור המשל", כאשר הדגש הוא על הספר הערבי הקדום ביותר אשר מצוי בידינו, והינו ספר " כלילה ו דמנה", שחיברו " אבן אלמקפע", הסופר הפרסי שחי במאה השמינית לספירה הנוצרית (השניה לספירה ההיגרית).

ניסיתי להראות שהספר מושפע למעשה ממקורות הודיים קדומים, או כמו שחוקרים מסויימים סבורים, הינו מושפע ממקורות יווניים קדומים.

כמו כן ניסיתי לגלות את המניעים שגרמו " לאבן אל מקפע" לחבר(או לתרגם" את הספר.

אני דן גם כן במבנה הכללי של הספר " כלילה ו דמנה" בהיותו המקור הקדום ביותר לשאר הספרים מסוג זה בספרות הערבית. לכן ישנו דיון נוסף בנושא השפעתו של ספר זה על חיבורים שונים בספרות הערבית הקלאסית.